مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

د. عمر بن عبد العزيز الدهيشي

أصول الهمز الأدائية في القرآن الكريم

إعداد

د. عمر بن عبد العزيز الدهيشي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك في قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية

جامعة الملك سعود

١٤٣٨هـ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

ملخص بحث: أصول الهمز الأدائية في القرآن الكريم[١]

القارئ لكتاب الله تعالى والمستمع له والدارس لعلوم القراءات يجد تنوعاً في قراءة الهمزة بين محقق لها ومخفف ومبدل وحاذف، فما مصدر ذلك الاختلاف، وماهي أصولها اللغوية، وأيٌّ من قبائل العرب كانت تحقق الهمز ومن كانت تسهلها، ومن خلال هذا البحث أعيد الموضوع إلى أصله ببيان أصول الهمز الأدائية في كتاب الله تعالى، ومن كان يستعملها في لسانه ويطبقها على أشعاره وكتاباته، مستمداً ذلك من كتب اللغة والنحو والأدب وغيرها، خاتماً ذلك بأبرز نتائج البحث، ومن الله وحده أستمد العون والتوفيق والتسديد.

[١] تم دعم هذا البحث من قبل مركز البحوث بكلية التربية –عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

د. عمر بن عبد العزيز الدهيشي

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على خير النبيين وأفضل المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد :

فإن القرآن الكريم معجزة باقية للعالمين، وآية قائمة للمؤمنين، وبرهان قاطع على المشككين المرتابين، إنه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فمهما عاد وأبدى أولئك الشانئون من المستشرقين والمشككين وأجلبوا بإفكهم وبهتانهم على كتاب الله تعالى سواء في مصدره أو نصه أو أسلوبه أو .. عاد كيدهم عليهم ورجع بصرهم خاسئاً وهو حسير ،وبقي كتاب الله تعالى نوراً ساطعاً وبرهانا متلألئاً متقن الألفاظ محكم المعاني، لا تزيده تلك العبثيات إلا رسوخاً في مصدره، وإظهاراً لفصاحته وبلاغته، ومن ذلك التشكيك في لفظه أو ادعاء تناقض قراءة القراء له، فمرة يحققون الهمز ومرة يخففون.. فيظن أن ذلك متوقف على اجتهاد العالم وقراءة المقرئ، وما درى أنه مضبوط بأصول لغوية، ومحكم بلغة العرب الذين نزل عليهم القرآن الكريم.

واللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم واسعة الألفاظ عظيمة الدلالة، وصفها الإمام الشافعي [٢٠٤هـ] بقوله: (لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ،وأكثرها ألفاظاً ،وما نعلم أحداً يحيط بجميعها غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها... [فـ] لسان العرب عند خاصتها وعامتها لا يذهب منه شيء عليها ، ولا يطلب عند غيرها ،ولا يعلمه إلا من قَبِله عنها ،ولا يشركها فيه إلا من اتبعها في تعلمه منها، ومن قبله منها فهو من أهل لسانها) (٢).

والقرآن إنما نزل على لسان العرب وجاء على سننهم اللغوية، فمن ابتغى فهماً لذلك الاختلاف وإدراكاً لتلك التباينات فليرجع إلى اللغة وأصولها حتى يبين له المراد ويفهم المقصود.

وفي هذا البحث أسعى مجتهداً لدراسة أصول الهمزات الأدائية في كتاب الله تعالى وأبين لهجات العرب في نطقها، وكيف أن القرآن لم يخرج عن سننهم، وأن القراء أخذوا ذلك بالتلقي والسند المتصل إلى من نزل عليه الوحي وخص بالرسالة صلوات

---

(٢) الرسالة (٤٢- ٤٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

ربي وسلامه عليه، ليس لهم فيه إلا الاختيار فحسب لا الابتداع أو الزيادة والنقص، وحسبي أني اجتهدت وحرصت وبذلت والله أسأل أن أكون قد هديت ووفقت وسددت، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أهمية البحث:

سبق ذكر طرف منها، ويزاد عليها:

- إظهار يسر القرآن الكريم في تلاوته وقراءته خاصة إذا استحضر حال القبائل التي دخلت في دين الله تعالى وقد انعقدت ألسنتهم على طريقة يصعب معها التغيير أو التعديل، خصوصاً فيما يتكرر ولا تكاد تخلو جملة منه.

مشكلة البحث.

- تباين أداء القراء في نطق الهمز فمنهم من يحقق ومنهم من يخفف ومنهم بين ذلك ،فما هي أصولهم الأدائية في ذلك وما هو مستندهم الذي يؤولون إليه، وهل للقواعد التجويدية أصول في لغة العرب، أم هي خاصة بتلاوة القرآن الكريم فقط، وفي هذا البحث بيان وكشف عن ذلك.

أهداف البحث:

١- بيان مصدرية القرآن الكريم، ومبلغ جهد القراء في القراءات القرآنية.
٢- ذكر الأصول اللغوية الأدائية للهمزات في القرآن الكريم.
٣- ربط تلك الأصول اللغوية بالقراءات القرآنية للقراء السبعة.
٤- إثبات أن تلاوة القرآن والقواعد التجويدية لها لم تخرج عن سنن العرب في كلامها وطريقة نطقهم وأسلوبهم اللفظي، خصوصاً في الهمزات محل الدراسة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

حدود البحث.

يقتصر البحث على ذكر أصول الهمزات الأدائية اللغوية في القرآن الكريم ومقارنتها بالقراءات السبع فحسب، وكان ثبت القراءات في البحث هو كتاب السبعة لابن مجاهد، والشاطبية وشروحها، وتقريب النشر لابن الجزري.

الدراسات السابقة.

لا توجد دراسات سابقة –حسب بحثي واطلاعي– تعنى بذكر أصول الهمز الأدائية في اللهجات العربية ومقارنتها بالقراءات القرآنية، سوى كتب وبحوث في الهمز عموماً، منها:

١/ الهمزة في العربية دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية، للدكتور: درويش محمود جويدي.

وهي دراسة عامة في الهمز كما يشي إليه عنوان الكتاب، وقد ذكر الباحث الكريم في الباب الخامس: الهمزة في القراءات القرآنية، وبيَّن منهج قراءة الهمز عند كل قارئ من القراء السبعة، وهو ما تذكره كتب القراءات إما بتقسيمها على أحوال الهمز، أو بترتيبها على القراء..

والفرق بين الكتاب وموضوع البحث، أن البحث –هنا– يعنى بذكر أصول الهمز الأدائية في اللهجات العربية، وربط أحوال الهمز في القراءات بتلك اللهجات العربية..

٢/ الهمز بين القراء والنحاة، للدكتور: أكرم علي حمدان، وهو بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، العدد الثامن، وتناول الباحث مشكلة الاختلاف الحاصل بين القراء والنحاة في الهمز ومنشأها، واكتفى بذكر حالات الهمز عند القراء.

وهو بحث قيم في بابه، إلا أن موضوع الدراسة –هنا– يتعلق بذكر الأصول الأدائية للهمز في القرآن الكريم وإعادتها إلى لغات العرب ولهجاتهم التي نزل عليها القرآن الكريم، وقد يعد البحث هنا مكملاً لبحث الدكتور أكرم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

منهج البحث.

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الاستنتاجي من كتب اللغة عموماً والنحو خصوصاً ومقارنتها بكتب القراءات ورواية القراء، واقتصر على القراء السبعة من خلال كتاب السبعة لابن مجاهد والشاطبية وشروحها وتقريب النشر لابن الجزري، مع مراعاة ما يستوجبه البحث العلمي من كتابة الآيات بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث، وعزو الأقوال، والتعريف بالقبائل والأماكن الواردة في البحث.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث:

المقدمة. واشتملت على: أهمية الموضوع ومشكلته، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة.

التمهيد. واشتمل على :

-التعريف بالهمز.

-التعريف باللغة واللهجة والفرق بينهما.

المبحث الأول: اللغة التي نزل عليها القرآن.

المبحث الثاني: تحقيق الهمز.

المبحث الثالث: تسهيل الهمز.

المبحث الرابع: إبدال الهمز.

المبحث الخامس: حذف الهمز.

المبحث السادس: نقل الهمز.

المبحث السابع: الإثبات.

الخاتمة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

تمهيد

يحسن قبل عرض مباحث البحث، ذكر الأصول اللغوية للكلمات التي سيدور عليها البحث، واحتواها عنوان الدراسة؛ ليستبين السبيل ويفهم المراد.

أولاً: الهمز.

فالهمز: أصلها (همز) والهاء والميم والزاء كلمة تدل على ضغط وعصر، ومنه الهَمْز في الكلام، كأنه يضغط الحرف، وقد همزت الحرف فانهمز(٣).

وله معانٍ أخرى في اللغة وكلها تعود إلى الضغط والدفع الحسي والمعنوي ، وقد عدَّد صاحب القاموس تلك المعاني بقوله: الهمز: الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر، يهمُزُ ويهمِز.(٤) ومنه قوله تعالى ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾[الهمزة١] قال الزمخشري [٥٣٨هـ] (الهمز: الكسر كالهزم... والمراد: الكسر من أعراض الناس والغض منهم، واغتيابهم والطعن فيهم). (٥)

والهمز أحد حروف العلة الثلاثة وهي الهمزة والواو والياء، واعتلالها يكون بتغيرها من حال إلى حال ودخول بعضها على بعض واستخلاف بعضها من بعض، وسائر الحروف صحاح لا تتغير عن حالها أبداً. (٦)

---

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (١٠٣٦) مادة [همز]، الصحاح (٩٠٢/٣).

(٤) القاموس المحيط (٥٩٥) مادة (همز).

(٥) الكشاف (٤٢٨/٦).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (٤٢/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

ومخرج الهمز يتباعد عن مخارج الحروف ولا يشركه في مخرجها شيء، ولا يدانيها إلا الهاء والألف، وهي مهتوتة مضغوطة ، فإذا رفِّه عنها وصار نفَسَاً تحول إلى مخرج الهاء؛ ولذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة، يقال: أراق وهراق؛ لثقل الهمز [٧].

وقد أدرك اللغويون والنحويون ثقل الهمز وصعوبة نطقها، حتى أطلق عليها (النبر)[٨]، وقال ابن جني [٣٩٢هـ] (وإنما لم تجتمع الفاء والعين ولا العين واللام همزتين لثقل الهمزة الواحدة ؛لأنها حرف سفل في الحلق وبعد عن الحروف وحصل طرفاً، فكان النطق به تكلفاً، فإذا كرهت الهمزة الواحدة فهم باستكراه الثنتين ورفضهما –لا سيما إذا كانتا مصطحبتين غير متفرقتين فاء وعينا ولاما– أحرى ،فلهذا لم تأت في الكلام لفظة توالت فيها همزتان أصلان البتة) [٩] ولذا حصل للهمز في النطق عدة أوجه باختلاف لهجات العرب وتنوعها كالتحقيق والتسهيل والإبدال وغيرها، وهي تتباين بين الحاضرة والبادية، حتى عرف التحقيق عند البادية بينما التسهيل في الحاضرة، وهذا في الأغلب وليس مطلقاً.

والهمز عند علماء الأصوات اللغوية : صوت صامت حنجري انفجاري، يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين ،وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً. [١٠]فثقل النطق وقوة الصوت من سمات الهمز التي لا تنفك عنها.

وقد عقد علماء القراءات أبواباً خاصة بالهمزات وأحكامها كابن الجزري والشاطبي وغيرهم وبينوا أحكامها المختلفة ونطقها المتباين، وله ما يبرره ويسنده فضلاً عن صحتها وتواترها.

---

(٧) ينظر: الكتاب (٤٠٥/٢)، المقتضب (١٥٥/١)، تهذيب اللغة (٢٣٥/٥).

(٨) ينظر: تهذيب اللغة (١٥٥/١٥) لسان العرب (٤٣٠/٨)، لأن النبر في الأصل اللغوي يعني الرفع والعلو.

(٩) سر صناعة الإعراب (٨٥/١).

(١٠) ينظر: علم اللغة لمحمود السعران (١٣١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

ثانياً: اللغة واللهجة.

وعند البحث في مثل هذه الموضوعات يتكرر قول اللغويين وغيرهم بأن تلك لغة فلان أو لهجة آل فلان فهل هناك فرق بين إطلاق (اللغة) و(اللهجة) أو هما بمعنى؟ ويتحرر هذا بإيراد ما سطره أولئك القوم –بإيجاز–:

اللغة: تعددت عبارات اللغويين وتنوعت في معنى اللغة واشتقاقها كمفردة، كقول ابن فارس [٣٩٥هـ] : لغي بالأمر إذا لهج به، ويقال: إن اشتقاق اللغة منه، أي يلهج صاحبها بها(١١)،وفي العين (لغو: اللغة واللغات اختلاف الكلام في معنى واحد) (١٢)فهي فعلة مشتقة من لغوت.

وحد اللغة ما أورده ابن جني [٣٩٢هـ] في قوله: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) (١٣).

واللَّهْجة: واللَّهَجة طرف اللسان، ويقال: جرس الكلام، والفتح أعلى، يقال: فلان فصيح اللهْجة واللهَجة أي : لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. (١٤)

ومن خلال ما سبق يظهر أن اللهجة أخص من اللغة، ففي كل لغة عدة لهجات وليس العكس، كما أظهره ابن جني في تعريفه للغة، وأبانه الخليل في معنى اللهجة، فهي التي جبل عليها واعتادها في الكلام، فـ(العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص ، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات ،لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.) (١٥) والله أعلم.

---

(١١) مقاييس اللغة (٩٢٢) مادة [لغو].
(١٢) العين (٤٤٩/٤) مادة [لغو].
(١٣) الخصائص (٣٤/١).
(١٤) ينظر: العين (٣٩١/٣)، لسان العرب (١٣٩/٨).
(١٥) اللهجات العربية لإبراهيم أنيس (١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وإن كان في بعض تطبيقات اللغويين استعمال اللغة في سياق اللهجة، ومن ذلك قول الخليل [١٧٠هـ] (لصق: يلصق لصوقاً، لغة تميم، ولسق أحسن لقيس، ولزق لربيعة وهي أقبحها إلا في أشياء نصفها في حدودها..). (١٦) وقد يعبر عن اللغة أو اللهجة بـ(اللسان) كما في قوله تعالى (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ)[إبراهيم٤].

أصول الهمزات في القرآن وأحوالها

كلمة (أصل) تعني جذور الشيء وأساسه ومبعثه، وجمعه (أصول) (١٧).

وقد تنوعت قراءات القراء وتباينت في نطق الهمز بين محقق ومخفف...الخ والقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين فما هي أصول تلك التلاوة وموئلها في لسان العرب ولهجاتهم، ومَن مِن العرب من كان يحقق الهمز ومن كان يحذفها ومَن هو بين ذلك.

وقد قرر أهل اللسان وعلماؤه أن للهمز أحوالاً متباينة في قبائل العرب ولهجاتها، تتناغم مع بيئتهم وطبيعة حياتهم بين بادية وحاضرة، وتتأثر بمواقع إقامتهم وأماكن سكنهم من قربهم وبعدهم عن الأعاجم، واختلاطهم وجفائهم مع سائر القبائل الأخرى، حتى أوصلها بعض العلماء إلى أحوال سبعة، قال مكي [٤٣٧هـ] : (الهمز حرف ثقيل فغيرته العرب لثقله وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف ، فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن والكلام، جاءت به : محققاً ، ومخففاً ، ومبدلاً بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحذوفاً، ومثبتاً، ومسهلاً بين حركته والحرف الذي منه حركته) (١٨) .

ومنهم من اقتصر على أربعة أحوال ،قال الأزهري [٣٧٠هـ] : (والهمزة كالحرف الصحيح غير أن لها حالات من التليين، والحذف، والإبدال، والتحقيق) (١٩) .

---

(١٦) العين (٦٤/٥).

(١٧) ينظر: مقاييس اللغة (٦٢) مادة [أصل]، لسان العرب (١٦٣/١).

(١٨) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (٩٥).

(١٩) تهذيب اللغة (٤٩٠/١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

ومنهم من اكتفى بثلاثة أحوال كسيبويه [١٨٠هـ] في كتابه حيث قال: (للهمز ثلاثة أحوال: التحقيق ،والتخفيف، والبدل) [٢٠] .

وعند النظر والتأمل في الأقوال السابقة يظهر اختلافها إلا أنه يمكن أن تجمع حتى تأتلف لا أن تتعارض وتختلف ،فمن اقتصر على الثلاثة ذكر الأصول دون الفروع ومن تجاوز الثلاثة فقد عدد الفروع مع الأصول؛ ولذا قال سيبويه [١٨٠هـ] بعد ذكره للأصول (وأما التخفيف فتصير الهمزة بين بين وتبدل وتحذف) [٢١] ، ومثله كلمة أبي زيد سعيد بن أوس [٢١٥هـ] (التحويل) فهي تشتمل على فروع متعددة من البدل والنقل وغيرها، ويقرب منها كلمة الأزهري [٣٧٠هـ] (التليين)، وجاءت الأحوال كاملة غير منقوصة بأصولها وفروعها في كلام مكي بن أبي طالب السابق[٢٢]،فمجموع الأحوال هي: التحقيق ، والتسهيل، والإبدال، والحذف ، والنقل، والإثبات.

إلا أنه لا يلزم اطِّراد حال من تلك الأحوال في قبيلة ما، فمن يحقق الهمز قد يخففها في مواطن والعكس صحيح إلا أنها تبقى سيما غالبة وليست قاطعة، يشهد لهذا ما نقله صاحب إصلاح المنطق[٢٣] بقوله : (قال أبو عبيدة: قال يونس: وأهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي عليه السلام، والبريَّة والذُّريَّة من ذرأ الله الخلق أي خلقهم، والخابيَة غير مهموز من خبأت الشيء..)، ومعلوم أن أهل مكة يخففون الهمز كما سيأتي في مبحث تخفيف الهمز.

---

(٢٠) الكتاب (٥٤١/٣) ومثله أبو زيد إلا أنه قال: التحقيق والتخفيف والتحويل.

(٢١) المرجع السابق.

(٢٢) إلا أنه فرَّق بين التخفيف والتسهيل بين بين ولم يظهر لي الفرق، وقد اجتهدت في إيجاد الفرق من خلال تنوع القراءات وتطبيقات علماء اللغة فلم يظهر لي ذلك بعدُ، وربما قصد بالتخفيف اسم جنس يدخل فيه الفروع الأخرى فهي على كلٍ درجات في التخفيف والله أعلم.

(٢٣) إصلاح المنطق لابن السكيت (١٢١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وقال سيبويه [١٨٠هـ] (وبلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبئ وبريئة وذلك قليل)[٢٤]وقال أبو زيد [٢١٥هـ] (وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا) [٢٥].

والهمز إذا جاء في أول الكلمة فالتحقيق ليس إلا كما قرره علماء النحو واللغة، قال ابن جني [٣٩٢هـ] (فإذا وقعت مبتدأة كتبت ألفاً البتة مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة). [٢٦]

والهمز في وسط الكلمة وآخرها من خصائص العرب في نطقها وكلامها ،فقد (انفردت العرب بالهمز في عرض الكلام مثل: قرأ، ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء) [٢٧].

وقبل البدء في عرض أحوال الهمزات ونطق العرب لها، أمهد بمسألة لصيقة بالدراسة ولها ارتباط مباشر بها، وهي على أي لهجة —لغة– نزل القرآن الكريم.

المبحث الأول: اللغة التي نزل عليها القرآن.

من صريح الحقيقة ونافلة القول أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وذلك أن لغة العرب أفصح اللغات وأوسعها معاني وأبينها ألفاظاً، فهو بليغ المعاني فصيح الألفاظ قد بلغ المحز الأعلى والقدح المعلى في البلاغة والفصاحة، لا تساميه فصاحة أسلوب ولا يدانيه بلاغة معنى ،وقد تواردت الآيات في تأصيل هذه الحقيقة وبيان تلك المنزلة في مواضع عديدة، ومن ذلك

---

(٢٤) الكتاب (٥٥٥/٣).

(٢٥) تهذيب اللغة (٤٩٧/١٥)، وقد بحثت عن قوله في كتبه (الهمز) و(نوادر اللغة) فلم أجده فيهما.

(٢٦) عقود الهمز (٥٧)، وينظر: الكتاب لسيبويه (٥٤١/٣)،شرح المفصل (٢٦٥/٥).

(٢٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٣٢٨/١) نقله عن ابن فارس.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وصف القرآن بأنه قرآن عربي[٢٨] قال تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[يوسف٢] وأنه بلسان عربي مبين[٢٩] قال سبحانه ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾[الشعراء١٩٥] وأنه حكم عربي[٣٠] قال تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيًّا﴾[الرعد٣٦] قال ابن قتيبة [٢٧٦هـ] (وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات ،فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيته العرب خصيصى من الله، لما أرهصه في الرسول وأراده من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب فجعله عَلَمَه كما جعل عَلَمَ كل نبي من المرسلين من أشبه الأمور بما في زمانه المبعوث فيه) [٣١]وقال ابن كثير [٧٧٤هـ] (وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس). [٣٢]

فنزول القرآن بلغة العرب مسلم به وهو ظاهر وبين ، ولا يوجد خلاف بين العلماء أنه ليس في القرآن الكريم كلام مركب على أسلوب غير عربي، كذلك لا خلاف في أنه يوجد في القرآن أعلام أعجمية كنوح وإبراهيم ولوط.. ولكن مما تعددت

---

(٢٨) في ستة مواضع: [يوسف وطه و الزمر و فصلت والشورى والزخرف].

(٢٩) في ثلاثة مواضع: [النحل، الشعراء، الأحقاف]، قال ابن عاشور [١٣٩٣هـ] (وأدمج لفظ اللسان للدلالة على أن المراد بعربيته عربية ألفاظه، لا عربية أخلاقه؛ لأن أخلاق العرب يومئذ مختلطة من محاسن ومساو، فلما جاء الإسلام نفى عنها المساوي، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) التحرير والتنوير ٢٥/١٠.

(٣٠) في موضع واحد. ووصف القرآن بأنه حكم عربي لأنه أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي فكذب الأحزاب بهذا الحكم ، وقيل: نظم الآية: وكما أنزلنا الكتب على الرسل بلغاتهم كذلك أنزلنا إليك القرآن حكماً عربياً أي: بلسان العرب ويريد بالحكم: ما فيه من الأحكام، وقيل: أراد بالحكم العربي القرآن كله لأنه يفصل بين الحق والباطل ويحكم.. ينظر: تفسير البغوي (٦٧٨) والقرطبي (٧٤/١٢).

(٣١) تأويل مشكل القرآن (١٧).

(٣٢) تفسير القرآن العظيم (٦١٣/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

فيه الأقوال وتباينت فيه الاجتهادات من لدن علماء التفسير واللغة على أي لهجة نزل القرآن الكريم، هل هو على لهجة قريش فقط أم بلهجة قريش وبعض لهجات العرب على رأيين مشهورين.

الأول: أن القرآن الكريم نزل بلهجة قريش لأنهم عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم وقومه والله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم٤] قال مجاهد: نزل القرآن بلسان قريش(٣٣).

ويشهد لذلك أيضاً ما كتبه عمر بن الخطاب إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما حين بلغه أنه يعلم الناس القرآن بلغة هذيل –قومه– قال: (أما بعد فإن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ، ولا تقرئهم بلغة هذيل)(٣٤).

وجاء عن عثمان رضي الله عنه أنه قال لكتبة المصحف : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا(٣٥).

وعن عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي القرشي [١١٦هـ] أنه قال: (نزل القرآن بلساننا) ، يعني قريشا(٣٦).

الثاني: أنه نزل ببعض لهجات العرب –ومنها لهجة قريش– دون بعضها، قال الضحاك (نزل القرآن بكل لسان) (٣٧) ،ويشهد لذلك أيضاً أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف، وما رُجِّح في أن عثمان رضي الله عنه نسخ المصاحف على ما

---

(٣٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٢١/٦)، الدر المنثور (٥/٥).
(٣٤) فتح الباري (١٣/٩).
(٣٥) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن ،باب: نزل القرآن بلسان قريش والعرب، ح[٤٩٨٤].
(٣٦) مصنف ابن أبي شيبة (١٢١/٦).
(٣٧) مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠/٦)، وعن أبي ميسرة مثله (١٢١/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

جاء في العرضة الأخيرة التي هي من مجموع الأحرف السبعة[٣٨]، قال الطبري [٣١٠هـ] (صح وثبت أن الذي نزل به القرآن من ألسن العرب البعض منها دون الجميع، إذ كان معلوماً أن ألسنتها ولغاتها أكثر من سبعة مما يعجز عن إحصائه) [٣٩].

وقد وجه العلماء قول عثمان رضي الله عنه –السابق– إلى أن أغلبه أو جله نزل بلهجة قريش وليس كله ،قال القاضي أبو بكر الباقلاني [٤٠٣هـ] : (معنى قول عثمان "أنزل بلسان قريش" أي معظمه، وأنه لم تقم دلالة قاطعة على أن جميعه بلسان قريش، فإن ظاهر قوله تعالى (إنا جعلناه قرآنا عربياً) أنه نزل بجميع ألسنة العرب ،ومن زعم أنه أراد مضر دون ربيعة أو هما دون اليمن، أو قريشاً دون غيرهم، فعليه البيان؛ لأن اسم العرب يتناول الجميع تناولاً واحداً، ولو ساغت هذه الدعوى لساغ للآخر أن يقول: نزل بلسان بني هاشم مثلاً لأنهم أقرب نسباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم من سائر قريش). [٤٠]

وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر[٤٦٣ هـ] (ومعناه عندي في **الأغلب** ، لأن غير لغة قريش موجود في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها ، وقريش لا تهمز)[٤١] .

وقال أبو عمرو الداني [٤٤٤هـ] : " وإن القرآن لم ينزل بلغة قريش فقط دون سائر العرب ، وإن كان معظمه نزل بلغة قريش)[٤٢].

ويشهد لهذا الرأي خفاء معنى بعض الكلمات التي قد يعلم معناها من لغة العرب وسياق استعمالها كغيرها من الألفاظ، ومن ذلك ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ (**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ**)[عبس١] فلما أتى على هذه الآية (**وَفَٰكِهَةً**

(٣٨) وقد كتبت كتابات في العرضة الأخيرة، منها كتاب: العرضة الأخيرة دلالتها وأثرها للدكتور: ناصر القثامي وغيرها.
(٣٩) تفسير الطبري (٤١/١).
(٤٠) ينظر قوله عند ابن حجر في فتح الباري (١٣/٩).
(٤١) التمهيد(٢٨٠/٨).
(٤٢) الأحرف السبعة (٧٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ – ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

﴿وَأَبًّا﴾قال: قد عرفنا الفاكهة ،فما الأب؟ قال: لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف(٤٣). إذ إن الفاكهة والأب كلهما يستعمل استعمالاً واحداً كطعام، فكون أحدهما يكون مدركاً ومفهوماً والآخر خفياً مجهولاً مما يقوي أن اللفظة مستعملة على غير لهجة قريش والله أعلم.

وما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[الأنعام١٤] قوله: (كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها. (٤٤)

ومن الأدلة أيضاً ما نحن بصدده فيما يتعلق بأصول الهمزات فقد اختلفت قراءات القراء بها بناء على أصولها والنطق بها عند العرب قال ابن عبد البر [٤٦٣هـ] (غير لغة قريش موجود في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها ، وقريش لا تهمز). (٤٥) وهو ما سيظهر في تضاعيف هذا البحث بإذن الله تعالى.

هذا عرض مختصر للرأيين في هذه المسألة، ويمكن أن يخلص فيهما إلى أنهما قد يجتمعان ولا يختلفان ويأتلفان ولا يتفرقان، وذلك أن قريشاً خصها الله عز وجل بسكنى بلد الله الحرام الذي دعا له أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم٣٧] مما جعل

---

(٤٣) تفسير الطبري (١٢٠/٢٤)، وورد قريب من ذلك عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما سئل عن هذه الآية فقال: أي سماء تظلني أو أي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم. فضائل القرآن لأبي عبيد (٢٢٧).
(٤٤) المرجع السابق (١٧٥/٩) .
(٤٥) التمهيد (٢٨٠/٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

العرب وغيرهم يفدون إلى هذا البيت وتختلط بهم قريش فتقتنص فصيح الألفاظ وبديع المعاني فتقوِّم ما عوج من لسانها أو تحمل عرض بيانها ، أيضاً إقامة الأسواق البيانية الأربع في ربا مكة وقريب منها التي يجتمع فيها أهل البيان والبلاغة ويتبارون في سبك الألفاظ وبلاغة المعاني في شعر مخضود أو كلام منثور منضود، ويتخلون فيها عن شاذ لهجاتهم ومستبشع مفرداتهم ، مما انعكس أثره على قريش وبان حسنه في حديثهم وظهر في فصاحتهم وسلاسة عرضهم ، كما أن قريشاً كونهم أهل حرم الله وسدنة بيته فهم في ربوة من القبائل مما جعلهم يؤمونهم حال النزاع والحكومات للفصل بينهم في القضايا والدماء ورد الحقوق إلى أهلها .. فهذه الأسباب وغيرها(٤٦) أهلت لهجة قريش القول عنها بأنها تمثل اللهجات المشتركة لقبائل العرب وتنوعها، وأن لسانها قد ذل واستساغ بعض لهجات العرب فتكلمت بها وضمته للذخيرة اللغوية عندها، مع بقاء تلك اللهجات وسماتها تنسب إلى تلك القبيلة وأولئك القوم، والقرآن الكريم حين نزل كان بأفصح اللهجات وليس بفصيحها فحسب.

قال أبو نصر الفارابي [٣٣٩هـ] (كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عما في النفس، والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب) (٤٧)، وقال ابن فارس[٣٩٥هـ] (إن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم، واختار منهم نبي الرحمة محمدًا صلى الله عليه وسلم، فجعل قريشًا قُطَّان حَرمه، وجيران بيته الحرام، وولاته، فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم، وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم...وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلائقهم التي طُبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب) (٤٨).

المبحث الثاني: تحقيق الهمز.

---

(٤٦) ومن الأسباب كذلك بعدهم عن بلاد العجم كما ذكره ابن خلدون في المقدمة (٦٣٥)، أيضاً كونهم أهل حضر فلسانهم يكون مرناً في تقبل الألفاظ من غير لهجتهم بلا مشقة بخلاف البدوي المنعزل في الصحراء.

(٤٧) المزهر للسيوطي (١٦٧/١).

(٤٨) فقه اللغة لابن فارس (٢٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ – ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

التحقيق مأخوذ من الحق، وأصل كلمة (الحق): تدل على إحكام الشيء وضبطه وتحقيقه[٤٩] ، يقال: صبغت الثوب صبغاً تحقيقاً أي مشبعاً، وثوب محقق إذا كان محكم النسج[٥٠] .

والمراد بالتحقيق هنا : تحقيق الهمز بإخراجها من مخرجها بحركات الإعراب الأربع دون تحويل أو تبديل، سواء كان الهمز في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها[٥١] في كلمة أو من كلمتين، وذلك (لأنّ الهمزة حرفٌ، فوجب الإتيانُ به كغيره من الحروف) [٥٢].

وتحقيق الهمز في الكَلِم من سمات العرب الذين سكنوا وسط شبه الجزيرة العربية وهم بنو تميم[٥٣] وبنو قيس[٥٤]، ويسميهم سيبويه بـ (أهل التحقيق) كقوله: (من العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا... فهؤلاء أهل التحقيق، وأما أهل الحجاز...). [٥٥]

---

(٤٩) ينظر: مقاييس اللغة (٢٢٧).

(٥٠) ينظر: المرجع السابق، ولسان العرب (٥٣٠/٢).

(٥١) مع الإشارة إلى أن الهمز إذا كان في أول الكلمة فليس فيها إلا التحقيق كما سبق تقريره قريباً.

(٥٢) شرح المفصل لابن يعيش (٢٦٥/٥).

(٥٣) بنو تميم بطن من طابخة وطابخة من العدنانية وهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة، وهم من أكبر قبائل العرب ،والتميم في اللغة الشديد.. وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة ، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ولم تبق منهم بادية. ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٠٧)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (١٨٨) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١٢٦/١).

(٥٤) هم قيس بن ثعلبة بطن عظيم من بكر بن وائل من العدنانية، ومن بلادهم منفوحة والهجرة والنميلة وكلها باليمامة، ومن أوديتهم الخرج باليمامة، وكانوا من أشهر قبائل العرب شهد بذلك حسان بن ثابت والأخطل . ينظر: معجم البلدان للحموي (٣٥٧/٢)، معجم قبائل العرب (٩٧١/٢).

(٥٥) الكتاب (٥٥١/٣)، أيضاً (٥٥٠/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

قال ابن جرير الطبري [٣١٠هـ] : (وأما [جبريل] فإن للعرب فيه لغات... وأما تميم وقيس وبعض نجد فإنهم يقولون: جبرئيل وميكائيل).(٥٦)

قال ابن يعيش في المفصل [٦٤٣هـ] : (والتحقيق لغة تميم وقيس). (٥٧)

وقال أبو زيد [٢١٥هـ] (ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر..). (٥٨)

وأيضاً ممن يحقق الهمز قبيلة غطفان(٥٩)وأسد(٦٠) قال أبو حيان [٧٤٥هـ] الهمز(لغة غطفان وأسد). (٦١)

والقبائل التي تحقق الهمز ليسوا على درجة واحدة في التحقيق، فمنهم من يبالغ في التحقيق حتى يبدل الألف والواو والياء همزة، كبعض بني أسد في نطقهم لـ (يأجوج ومأجوج) قال الفراء [٢٠٧هـ] : (وكل العرب يدع الهمز في (يأجوج ومأجوج) إلا بعض بني أسد، فإنه يهمزه). (٦٢) وهي لغة محكية عن العجاج أنه كان يهمز العألم و الخأتم وقد روي عنه قوله:

---

(٥٦) تفسير الطبري (٣٨٨/٢).

(٥٧) شرح المفصل (٢٦٥/٥).

(٥٨) ينظر: مقدمة لسان العرب (٤١/١) نقله عن أبي زيد ولم أجده في كتبه (الهمز) و (نوادر اللغة)، والنبر هو الهمز، قال ابن منظور (النبر: همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها) (لسان العرب ٤٣٠/٨).

(٥٩) قبيلة غطفان من أشهر القبائل العدنانية في شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي وعند ظهور الإسلام وقد تفرعت فروعاً كثيرة منها كفزارة وعبس وذبيان وغيرها ،ومنازلهم تحتل رقعة واسعة من شمال غرب شبه الجزيرة العربية تمتد شرقاً من القصيم حتى تقارب الحرار الواقعة شرقي المدينة، وتتركز على ضفاف وادي الرمة. ينظر: معجم قبائل العرب (٣٤٨/٥- ٣٤٩).

(٦٠) قبيلة أسد بن خزيمة قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار، كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد، وفي مجاورة طيئ، ويقال: إن بلاد طيئ كانت لبني أسد، فلما خرج بنو طيئ من اليمن غلبوا على سلمى وأجا، وقد تفرقوا بعد ذلك في الأقطار ولم يبق لهم حي. ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (٣٧ -٣٨)، معجم قبائل العرب (٢١/١).

(٦١) البحر المحيط (١٧٠/٨).

(٦٢) لغات القرآن (٨٨)، البحر المحيط (٢٠٣/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ – ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي فَخِنْدَفٌ هَامَةُ هَذَا(العَأْلَمِ) (٦٣)

وسمع من العرب من يهمز (ضيزى)، فيقول: (ضئزى) أو (ضؤزى) بالهمز(٦٤).

وفي الخصائص(٦٥) لابن جني [٣٩٢هـ] (وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن) فظننت أنه قد لحن، إلى أن سمعت العرب تقول: شأبة، ودأبة، وقال كثير(٦٦):

إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت .....

يريد (احمارت)، وقال أيضاً:

وللأرض أما سوادها فتجللت بياضاً وأما بيضها فاسوأدت) .

ما سبق هو في تحقيق الهمزة المفردة في الكلمة الواحدة، أما إذا اجتمع همزتان في كلمة واحدة كـ (أئمة) (أأنت) فمن العرب من يحققها أيضاً، كما حكى ذلك أبو زيد في قوله (من العرب من يحقق الهمزتين جميعاً ، فيقول : أأنت قلت ذاك؟ و يا زيد أأبوك هذا؟، وسمعت من العرب من يقول: اغفر لي خطائئي..) (٦٧) ،واختاره عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي

(٦٣) ديوان العجاج (١١٦).

(٦٤) ينظر : معاني القرآن للفراء (٨٨٣/٣).

(٦٥) (١٤٩/٣ –١٥٠).

(٦٦) ينظر: ديوان كثير عزة (٨٨) تحقيق: إحسان عباس.

(٦٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٢٨٦/٤)، قال السيرافي: وقد اختار جماعة من الكوفيين الجمع بين الهمزتين. أما سيبويه وابن جني فلم يحكيا غير تخفيف إحداهما ولم يجيزا غير ذلك. (الكتاب٥٥٠/٣) (سر صناعة الإعراب ٨٥/١) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

النحوي[٦٨]فكان يرى أن يحقق في الهمزتين كما تحقق الهمزة الواحدة، ويرى تخفيفهما على ذلك ويقول: هما بمنزلة غيرهما من الحروف فأنا أجريهما على الأصل وأخفف إن شئت استخفافاً وإلا فإن حكمهما حكم الدالين وما أشبههما. [٦٩]

أما إن كان الهمز في كلمتين –آخر الكلمة الأولى وأول الكلمة الثانية– كقول : جاء أحمد، جاء أشراطها، السفهاء ألا.. الخ فإن تميماً تخفف إحداها وتحقق الأخرى، قال سيبويه [١٨٠هـ] : (واعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منها من كلمة، فإن أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما.. كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة، فليس في كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو.. ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية سمعنا ذلك من العرب..) [٧٠].

إلا أن من العرب من يحقق الهمزتين جميعاً كما سبق في الكلمة الواحدة، فمن باب أولى إذا كانتا من كلمتين؛ لأنهما بمنزلة الحرفين كالدالين والراءين وهكذا، وقد اختار ابن جني ضعف تحقيق الهمزتين إذا كانتا من كلمتين، إلا أنه جائز ومحكي عن العرب، ولهذا قال: (فضعيف عندنا وليس لحناً... وكله جائز عندنا). [٧١]

---

(٦٨) هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي يكنى أبا بحر، كان قيما بالعربية والقراءة، وهو أول من فرع النحو وقاسه وتكلم في الهمز، قال أبو عمرو: اجتمعت أنا وهو عند بلال بن أبي بردة في زمن هشام بن عبد الملك فتكلمنا في الهمز فغلبني فيه..توفي سنة : ١١٧هـ. ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (١٥٢)، الوافي بالوفيات (٣٨/١٧)

(٦٩) ينظر: المقتضب لابن المبرد (١٥٨/١).

(٧٠) الكتاب (٥٥٠/٣ –٥٥١) قوله: فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا.. لا يسلم له، فهو مسموع ومحكي عن العرب، واختار التحقيق فيهما عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي [ت١١٧هـ أحد الأئمة المشهورين في العربية والقراءات] وغيره، وكان يقول: (أنا أجريهما على الأصل وأخفف إن شئت، وإلا فحكمهما حكم الدالين وما أشبههما). وعليها نزل القرآن، ينظر: المقتضب للمبرد (١٨٥/١)، الخصائص لابن جني (١٤٥/٣).

(٧١) الخصائص (١٤٥/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ – ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

القراءات: (٧٢)

قرأ بتحقيق الهمزات جمع من القراء(٧٣) ومن ذلك :

الهمز المفرد الساكن	الهمز المفرد المتحرك	الهمزتان في كلمة	الهمزتان من كلمتين
همز حمزة وحفص (مؤصدة) في الموضعين.	حقق القراء الهمز في (يؤده) (يؤلف) عدا ورش.	حقق القراء الهمز في (أأنذرتهم) عدا نافع وابن كثير وأبو عمرو.	حقق الهمزتان في (جاء أحدكم) (هؤلاء إن) ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي
همز عاصم (يأجوج ومأجوج).	همز نافع (النبي) (النبيين).	حقق القراء الهمز في (أئنكم) عدا نافع وابن كثير وأبو عمرو	حقق القراء الهمزتين في (شهداء إذ) (جاء أمة) عدا نافع وابن كثير وأبي عمرو.
همز ابن كثير (ضيزى).	حقق القراء الهمز في (أرأيت) عدا نافع والكسائي.	حقق ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (أئمة).	
	حقق القراء الهمز في (مستهزءون) (الصابئون) عدا نافع، وحمزة وقفاً	حقق القراء الهمز في (أؤنبكم) (أءنزل) عدا نافع وابن كثير وأبو عمر.	

(٧٢) ليس السبيل هنا الجمع والاستقصاء، وإنما التمثيل والاستشهاد فحسب.

(٧٣) ينظر: الشاطبية وشروحها، والنشر وتقريبه .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

المبحث الثالث : تسهيل الهمز.

التسهيل أصلها (سهل) والسين والهاء واللام أصل واحد يدل على لين وخلاف حزونة، والسهل كل شيء إلى اللين وقلة الخشونة(٧٤).

وتسهيل الهمز يراد به: نطق الهمز بين بين، أي بين تحقيق الهمز وبين إلغائها، قال السيرافي [٣٦٨هـ] (معنى بين بين أن تجعلها –أي الهمز– تخرج من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة، فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف؛ لأن الفتحة من الألف... وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو... فإذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة..) (٧٥) .

ومنهم من يصف حال هذه الهمزة بـ (التخفيف) وهو صحيح حيث إن الهمز هنا تخفف، إلا أنه قد يدخل معها بقية الأحوال الأخرى، كما قال سيبويه [١٨٠هـ] (اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق والتخفيف والبدل... [ثم قال] : وأما التخفيف: فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف). (٧٦)فالأقرب والأظهر أن تسمى حال الهمز هنا بالتسهيل.

والتسهيل بين بين –عند من يسهلها– ليس لجميع الهمزات، وإنما لهمزات مخصوصة، بينها علماء النحو واللغة(٧٧)، وهي الهمزة المفتوحة إذا كان قبلها فتحة فتكون بين الهمزة والألف الساكنة، والهمزة المكسورة إذا كان قبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة، والهمزة المضمومة إذا كان قبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة، أيضاً الهمزة المكسورة إذا كان قبلها

---

(٧٤) ينظر: مقاييس اللغة (٤٧٤) ،المخصص (٣٤٢/٣)، لسان العرب (٧٢٩/٤).

(٧٥) شرح كتاب سيبويه (٢٧٥/٤)، وقد حكى سيبويه (الكتاب ٥٤١/٣ –٥٤٢) صفة التسهيل بقوله: إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة، وتكون بزنتها محققة، غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي؛ لأنك تقربها من هذه الألف.

(٧٦) الكتاب (٥٤١/٣).

(٧٧) ينظر: الكتاب (٥٤٢/٣)،شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٢٧٤/٤ –٢٧٥) سر صناعة الإعراب لابن جني (٨٥/١) وما بعدها، المقتضب لابن المبرد(١٥٥/١) وما بعدها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

كسرة أو ضمة ، ومثلها المضمومة إذا كان قبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيرها بين بين ،وجماع ذلك: كل همزة متحركة وقبلها متحرك تكون بين بين إلا في حالين: أن تكون مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمة.

والعلة في كون الهمز هنا (بين بين) ولم تقلب ألفاً محضة أو ياء محضة أو واوٍ محضة ؛لأن أصلها الهمز، فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتخرج عن حكم الهمزة في جميع وجوهها، فجعلوها بين بين وأبقوا منها بقية(٧٨).

والقبائل التي تسهل الهمز بين بين في المواضع المذكورة هم قريش(٧٩)، وأهل الحجاز(٨٠) عموماً، قال سيبويه [١٨٠هـ] (كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة.. كقولك: سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم). (٨١)

---

(٧٨) ينظر: الكتاب لسيبويه (٥٤٣/٣).

(٧٩) قريش: قبيلة عظيمة اختلف في تسميتها فقيل من : القرش وهو الكسب والجمع، وقيل: التقريش وهو التفتيش فكان فهر بن مالك يقرش عن خلة كل ذي خلة فيسدها بفضله، وقيل: سميت لاجتماعها من قولهم فلان يتقرش مال فلان أي يجمعه شيئاً إلى شيء. أما نسبها فقيل يعود إلى ولد مالك بن النضر بن كنانة، وقيل: هم من ولد فهر بن مالك، وقيل: إن أبا قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان —وهو ما اعتمده جمهور النسابين–، وتنقسم قريش إلى قسمين عظيمين: قريش البطاح، وقريش الظواهر، ثم اتحدتا فكانت قبيلة واحدة .. وتعد قريش قبيلة تجارية فكان لها رحلتان إلى الشام وإلى اليمن ورحلة الشام بالصيف، وقد أجمع العلماء بكلام العرب والرواة لأشعارهم أنهم أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة، وكانت تتخير من كلام الوفود وأشعارهم حسنها وأحسنها فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب. ينظر: الصحاح (٧٣٢/٢)، تهذيب الأسماء واللغات (٢٩٢/٢)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (٣٩٧)، معجم قبائل العرب (٩٤٨/٣).

(٨٠) كهذيل وطئ وغيرهم.

(٨١) الكتاب لسيبويه (٥٤٢/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وقال النحاس [٣٣٨هـ] عند قوله تعالى (أأنذرتهم) (فيه ثمانية أوجه، أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى، وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة) (٨٢) .

وفي شرح المفصل : (اعلم أنّ الهمزة حرفٌ شديدٌ مستثقلٌ يخرج من أقصى الحلق، إذ كان أدخلَ الحروف في الحلق، فاستُثقل النطقُ به، إذ كان إخراجُه كالتهوع، فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيفُ، وهو لغةُ قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو نوعُ استحسان لثقل الهمزة) (٨٣).

القراءات:

قرأ بتسهيل الهمز بين بين جمع من القراء، ومن ذلك:

الهمز المفرد الساكن	الهمز المفرد المتحرك	الهمزتان في كلمة	الهمزتان من كلمتين
ليس عليه أي قراءة وهو أيضاً لا يسهل بين بين عند العرب —كما سبق–	سهل الهمز بين بين نافع في (رأيت) إذا وقعت بعد همزة الاستفهام (أرايتكم)	سهل ابن كثير وأبو عمرو وقالون وورش في وجه الهمز الثاني بين بين في (أأنذرتهم).	سهل نافع وابن كثير وأبو عمرو الهمز الثاني بين بين في (شهداءَ إذ).
	سهل الهمز بين بين نافع وأبو عمرو في (هانتم).	سهل نافع وابن كثير وأبو عمرو الهمز الثاني	سهل نافع وابن كثير وأبو عمرو الهمز بين بين في (جاءَ أُمة).

(٨٢) إعراب القرآن (٢٧/١). وسعد بن بكر: بطن من هوازن من العدنانية، وهم : سعد بن بكر بن هوازن، وهم حضنة النبي صلى الله عليه وسلم . ينظر: نهاية الأرب (٢٩٠)، معجم قبائل العرب (٥١٤/٢).

(٨٣) شرح المفصل (٢٦٥/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

		في (أئنكم) (أءِ ذا مامت).	
	سهل الهمز بين بين في (الائي) أبو عمرو وورش.	سهل نافع وابن كثير وأبو عمرو الهمز الثاني في (أءنزل) (أءلقي).	سهل نافع وابن كثير وأبو عمرو الهمز بين بين في (يشاءُ إِلى).

المبحث الرابع: إبدال الهمز.

الإبدال أصلها (بدل) وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، وجعل شيء مكان شيء آخر ،كإبدالك من الواو تاء في تالله، ويقال: هذا بدل الشيء وبديله(٨٤).

والمراد بإبدال الهمزة هنا: إبدال الهمز حال التخفيف إلى الحرف الذي منه حركته، كالألف مع الفتح، والياء مع الكسر، والواو مع الضم، أو حركة ما قبله إن كان الهمز ساكناً ، حيث إن تخفيف الهمز عند بعض العرب إما بتسهيلها بين بين –كما سبق– أو بتخفيف بدلي كما هنا، قال سيبويه [١٨٠هـ] (الهمزة الساكنة أبداً إذا خففت أبدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها) (٨٥).

وإبدال الهمز عند من يخفف من العرب يكون في مواضع: حال كون الهمز متحركاً وقبله متحرك ، وذلك : إذا كان قبلها كسرة وهي مفتوحة، أو كان قبلها ضمة وهي مفتوحة فقط؛ لأنه إذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن تجعلها بين بين وتنحو بها إلى نحو الألف، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً فقلبناها واواً محضة وياء محضة.

---

(٨٤) ينظر: مقاييس اللغة (١٠١) ،لسان العرب (٣٥٤/١).

(٨٥) الكتاب (٥٥٠/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أو في حال كون الهمزة ساكنة وقبلها متحرك سواء كان ما قبلها مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً؛ وذلك لأنها ساكنة ضعيفة ولم تتعلق بحرف آخر يجعلها بين الهمزة وبين ذلك الحرف، فالسكون في نهاية الضعف ولا يجوز أن ينحى بالساكن نحو شيء آخر هو أضعف منه، كما ينحى بالمتحرك نحو ما هو أضعف منه وهو الساكن(٨٦).

وإذا اجتمعت همزتان في كلمة لم يكن بد من بدل الآخرة ولا تخفف إذا كانت الثانية ساكنة كـ(آدم) و (إيمانا) ؛لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف(٨٧).

وقبائل العرب التي تخفف الهمز في كلامها تخفيفاً بدلياً هم من يسهلها بين بين في مواضع محددة –كما سبق– وهم قريش وسعد بن بكر وأهل الحجاز عموماً، قال الطبري [٣١٠هـ] (وأما جبريل فإن للعرب فيه لغات، فأما أهل الحجاز فإنهم يقولون: جبريل، وميكال بغير همز، بكسر الجيم والراء من جبريل وبالتخفيف) (٨٨).

وفي لسان العرب(٨٩)(قال ابن سيده [٣٨٩هـ] : وأرى الوِخَاء عليها والاسم الأُخُوَّة، تقول: بيني وبينه أُخُوَّة وإِخاءٌ، وتقول: آخَيْتُه على مثال فاعَلْته، قال: ولغة طيئ واخيته..) من يؤاخي يواخي واخيته، وذلك بقلب الهمزة واواً على التخفيف.

وفي المزهر(٩٠) : (أهل الحجاز جُونة بلا همز، وتميم جُؤْنة بالهمز).

---

(٨٦) ينظر: الكتاب لسيبويه (٥٤٣/٣) وشرحه للسيرافي (٢٧٤/٤ –٢٧٥)، سر صناعة الإعراب (٨٥/١) وما بعدها المقتضب (١٥٥/١) وما بعدها .

(٨٧) ينظر: الكتاب لسيبويه (٥٥٢/٣)، المقتضب (١٥٨/١).

(٨٨) تفسير الطبري (٢٩٤/٢).

(٨٩) (٩٨/١) ولم أجد نسبة هذه اللغة إلى طيء في كتب ابن سيده، غير أنه في المخصص (٤٢٨/٣) عزاه إلى بعضهم حيث قال: وحكى بعضهم واخيته وتأخيت الرجل اتخذته أخا). وطيئء: قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية تنسب إلى طيئ بن أدد بن زيد، وكانت منازلهم في اليمن فخرجوا منه على إثر خروج الأزد منه ،ونزلوا سميراء وفيد في جوار بني أسد ثم غلبوهم على أجا وسلمى. ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٣٩٨) وما بعدها، معجم قبائل العرب (٦٨٩/٢).

(٩٠) المزهر (٢٣٩/٢). والجُونة: جُونة العطار وربما همز (لسان العرب ٢٧١/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

فقبائل العرب كقريش وأهل الحجاز عموماً التي تخفف الهمز لها حالتان مع الهمز إما بتسهيلها بين بين وإما بتخفيفها تخفيفا بدلياً –كما سبق– .

القراءات:

قرأ بتخفيف الهمز تخفيفاً بدلياً جمع من القراء، ومن ذلك:

الهمز الساكن	الهمز المتحرك	الهمزتان في كلمة	الهمزتان من كلمتين
أبدل السوسي عن أبي عمرو جميع الهمز الساكن، واستثني من ذلك خمس عشرة كلمة فقط.	أبدل ورش الهمز في (يؤَده).	القراء مجمعون على إبدال الهمز الثاني إذا كانت ساكنة بحركة الهمزة المتحركة قبلها (ءادم) (ءاسى)	أبدل نافع وابن كثير وأبو عمرو واواً محضة في (السفهاء ألا).
أبدل الكسائي وورش الهمز في (الذئب).	أبدل ورش الهمز في (يؤَلف).		أبدل نافع وابن كثير وأبو عمرو ياء محضة في (النساءِ أو).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

المبحث الخامس: حذف الهمز.

الحذف يراد به إسقاط الشيء وإلغاؤه(٩١) .

والمراد به هنا: إسقاط الهمز من الكلمة وحذفها، والنحويون يطلقون عليها الحذف، ومرة الإسقاط، ومؤداهما واحد.

ويكون إسقاط الهمز عند من يخفف من العرب إذا كان الهمز متحركاً وقبله ساكن في حال كان الساكن حرفاً من غير حروف المد واللين، فإذا كان كذلك فحكمها والحد فيها أن تلقى حركتها على ما قبلها وتحذف قال سيبويه [١٨٠هـ] (كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها). (٩٢)

كذلك إذا كان الهمز آخر الكلمة وقبله ساكن ووقفت عليه فإنك تلقي حركة الهمز على الحرف الساكن وتحذف الهمز على مذهب من يخفف الهمز. (٩٣)

والحكمة في إسقاط الهمز وحذفه –هنا– إذا كان الهمز آخر الكلمة؛ كي لا يلتقي ساكنان(٩٤) فتحذف الهمزة ويتحرك ما قبلها في حال تخفيف الهمز عند من يخففها. (٩٥)

---

(٩١) ينظر: الصحاح (١٣١٤/٣).

(٩٢) الكتاب (٥٤٥/٣)، وينظر: شرحه للسيرافي (٢٧٥/٤)، المقتضب لابن المبرد (١٦٠/١).

(٩٣) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي (٥١/٥).

(٩٤) وعند من يحقق الهمز كتميم وأسد وغيرهم فإنهم ينقلون حركة الهمز إلى الحرف الساكن قبل الهمز، فيتحرك الهمز والحرف الذي قبله كي لا يلتقي ساكنان حال الوقف؛ لأن الهمز تختفي جداً إذا كان قبلها ساكن. ينظر: شرح الكتاب للسيرافي (٤٩/٥) .

(٩٥) ينظر: الكتاب لسيبويه (٥٤٥/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وقد سمع من العرب إسقاط هذه الهمزة في الكلام كما قال سيبويه [١٨٠هـ] (وحدثني أبو الخطاب[٩٦]أنه سمع من يقول: قد أرْآهم يجيء بالفعل من رأيت على الأصل ، من العرب الموثوق بهم) [٩٧] ؛وذلك أن الأصل في (أرى) و (ترى): (أرأى) و (ترأى) وماضيه (رأى) فألقيت حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها وحذفت الهمز، والعرب تسلب الهمزة حركتها وتحذفها للتخفيف [٩٨]، والقبائل التي تحذف الهمزة من الكلمة في الأحوال السابقة ،هي من يخفف الهمز ولا يحققها كأهل الحجاز وقريش وهذيل وغيرهم كما سبق.

- القراءات.

قرأ بحذف الهمز تخفيفاً جمع من القراء، ومن ذلك:

الهمز الساكن	الهمز المتحرك	الهمزتان في كلمة	الهمزتان في كلمتين
ليس عليه أي قراءة، وهو لا يحذف عند العرب أصلاً كما سبق.	حذف الهمز ورش في (الأرض) ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وكذلك في (الأولى) ، و(الأسماء)، و(الإنسان). وقرأ ابن كثير والكسائي (وسلوا الله)	ليس عليه مثال	ليس عليه مثال، ولكن إن كان آخر الكلمة الأولى ساكناً غير حرف مد وأول الكلمة الثانية مهموزاً فإن الهمز يحذف وتنقل حركته إلى الساكن في آخر

(٩٦) هو الأخفش الكبير، أبو الخطاب البصري، يقال: اسمه عبد الحميد بن عبد المجيد، وهو شيخ العربية ،وحمل عنه سيبويه النحو وقيل: لولا سيبويه لما اشتهر. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٣/٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٨٦/٢).

(٩٧) الكتاب (٥٤٦/٣).

(٩٨) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي (٢٨١/٤)، سر صناعة الإعراب لابن جني (٩١/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

	(فسل بني إسرائيل) (وسل من أرسلنا) بحذف الهمز وإلقاء حركته على الساكن قبله.		الكلمة السابقة له عند ورش وحمزة وقفاً كـ (ومتع إلى حين) (نفساً إلا وسعها) (حامية الهكم).

المبحث السادس: نقل الهمز.

النقل هو تحويل الشيء من موضع إلى موضع. (٩٩)

والمراد به هنا: تحويل الهمز في الكلمة إلى الحرف الساكن الذي قبله في مواضع مستعملة عند العرب ومحددة.

ويكون نقل الهمز في الكلمة إلى الحرف الذي قبله حال كون الهمز متحركاً وقبله حرف ساكن من أحد حروف المد واللين فقط، جاء في شرح الكتاب (فإن كانت متحركة وقبلها ساكن... فإن كان الساكن الذي قبلها من حروف المد واللين فإنك تقلبها إلى ما قبلها وتدغم ما قبلها فيها إن كان ما قبلها ياء.. [أو] واواً..)، (١٠٠) وذلك في (الياء) و (الواو) أما الألف الساكنة قبل الهمز المتحرك فلا تحذف وإنما تكون بين بين ؛لئلا يجتمع ألفان ولأن الألف لا تدغم في الألف. (١٠١)

(٩٩) ينظر: مقاييس اللغة (١٠٠٤) ،لسان العرب (٦٨٣/٨).

(١٠٠) شرح السيرافي (٢٧٤/٤).

(١٠١) ينظر: الكتاب (٥٤٦/٣) وشرحه للسيرافي (٢٧٤/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

ونقل الهمز هنا على لغة من يخفف الهمز كأهل الحجاز وقريش وغيرهم، أما من يحقق الهمز كتميم وأسد وكانت الهمز متطرفة وقبلها ساكن فإنهم ينقلون حركة الهمزة فقط إلى الساكن وذلك أن الهمزة تختفي جداً إذا كان قبلها ساكن فدعاهم ذلك إلى تحريك ما قبلها بأكثر ما يدعو إلى تحريك ما قبل غيرها(١٠٢).

ونقل الهمز لغة بني عجلان بن قيس(١٠٣)أيضاً ،قال أبو زيد [١٣٠هـ] (وسمعت بعض بني عجلان بن قيس يقول: رأيت غلاميبيك، ورأيت غلاميسد، تحول الهمزة التي في (أسد) وفي (أبيك) إلى الياء) (١٠٤).

وفي الكتاب لسيبويه [١٨٠هـ] (واعلم أن العرب منها من يقول في : أَوْ أنت أوَنْتَ.. ويقول: أنا أرميَّ باك، وأبوَّ يُوب يريد أبا أيوب، وغلامَيّ بيك..) (١٠٥).

فهي لهجة –لغة– مستعملة عند العرب ومحكية عنهم خاصة عند من يخفف الهمز منهم.

---

(١٠٢) ينظر: الكتاب (١٧٧/٤)وقال: سمعنا ذلك عن تميم وأسد وهو أبين لها إذا وليت صوتاً .. فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها .

(١٠٣) الأقرب أنهم من قبائل الأزد ،وكانت مساكن الأزد في الحجاز وتهامة، وكانت الأزد من أعظم القبائل وأكبرها. ينظر: (معجم قبائل العرب (١٥/١) وما بعدها.

(١٠٤) تهذيب اللغة (٤٩٦/١٥)، ولم أجده في كتابه الهمز.

(١٠٥) الكتاب (٥٥٦/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

القراءات:

قرأ بعض القراء بالنقل، ومن ذلك:

الهمز الساكن	الهمز المتحرك	الهمزتان في كلمة	الهمزتان في كلمتين
ليس عليه أي قراءة، وهو لا يحذف عند العرب أصلاً كما سبق.	قرأ ابن كثير في رواية (النسيُّ) بنقل الهمزة إلى الياء الساكنة والإدغام. كذلك ورش بالنقل والإدغام.	ليس عليه مثال ولا يمكن أن يأتي.	ليس عليه مثال وهو غير مستوف الضوابط.

المبحث السابع: الإثبات.

الإثبات: أصلها (ثبت) وهي تدل على دوام الشيء، تقول: ثَبَتَ الشيء يَثْبُتُ ثباتاً وثبوتاً وأثبته هو وثبَّته بمعنى.[١٠٦]

والمراد به هنا: إثبات ألف بين الهمزتين كراهة التقاء همزتين فأثبتوا بينهما ألفاً تفصل بينهما.

ويكون إثبات الألف هنا في حال التقاء ألف الاستفهام والهمزة فيثبت بينهما ألفا ، قال سيبويه [١٨٠هـ] (ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا؛ وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا، كما قالوا: الْحَشَيْنانّ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة، قال ذو الرمة[١٠٧]:

---

(١٠٦) ينظر: مقاييس اللغة (١٧٥) لسان العرب (٦٥٣/١).

(١٠٧) ديوان ذي الرمة (٧٦٧/٢)، والشاهد : إدخال الألف بين الهمزتين في أأنت ،كراهية لاجتماعهما.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

فيا ظَبية الوعساء بين جلاجلٍ وبين النقا آ أنت أم أُمُّ سالم). [١٠٨]

وهي لغة سائرة بين العرب ويتكلم بها. [١٠٩]

والذي يثبت الألف هنا من العرب هم من يحقق الهمز في سائر الأحوال كقبيلة أسد وغطفان وقيس وغيرهم –كما سبق–، وقيل: إن من يثبت الألف هنا بنو تميم الذين يخففون الهمز في اجتماع الهمزتين –كما سبق– ويحققونها إذا كانت مفردة، أما أهل تحقيق الهمز فيحققونهما جميعاً ولا يدخلون بينهما ألفاً.[١١٠]

القراءات:

قرأ جمع من القراء بإثبات الإلف بين الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة واحدة ،ومن ذلك:

الهمز الساكن	الهمز المتحرك	الهمزتان في كلمة	الهمزتان من كلمتين
_____	_____	فصل بين الهمزتين بألف أبو عمرو وقالون وهشام في (ءَأَنذرتهم) ، (أءِ ذا ما مت) ، (أَءِ له مع الله)، (قل أَؤنبئكم).	_____

(١٠٨) الكتاب (٥٥١/٣).

(١٠٩) ينظر: تهذيب اللغة (٤٩١/١٥).

(١١٠)ينظر: الكتاب (٥٥١/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير البريات وصاحب أفضل الرسالات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمن خلال تطواف –شاق– بين كتب اللغة والنحو خصوصاً، وبحث عن مصادر لهجات العرب في نطقهم بالهمز بين كتب تفسير ولغة وأدب ومعاجم؛ لبيان أصول تلك الهمزات ومن كان يستعملها في كلامه ويتكلم بها في لهجته.. خلصت إلى نتائج عدة، أبرزها:

١- أن القراءات القرآنية جاءت موافقة للهجات العرب وقواعدها ومعهودها اللغوي، فمثلاً همزة بين بين لا يمكن أن تأتي مع السكون ولم يسمع عن العرب ذلك، ومع ذلك لم يأت في قراءة من القراءات مثل هذا.

٢- أن أصول التجويد وأداء التلاوة هو على وفق ما كان عليه العرب في لهجاتهم وكلامهم خاصة فيما يتعلق بالهمزات –موضع الدراسة-.

٣- أن العرضة الأخيرة التي نسخ عليها القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه كانت على لهجة قريش وبعض لهجات العرب كما يشهد لذلك أحوال الهمزات والنطق بها.

٤- أن تحقيق الهمزات من سمات قبائل البادية، وتخفيفها للقبائل الحاضرة –غالباً-، وهو ما يوافق طبيعة عيشهم وجو حياتهم.

٥- أن القراء الكوفيين أو البصريين أو المكيين، قد يقرؤون بقراءة غيرهم التي تخالف لهجتهم التي ينتمون إليها؛ وذلك لانتشار القراء وتنقلهم وظهور الإقراء في البلدان .. كقراءة ابن كثير بالهمز وهو مكي وقراءة عاصم بالتحقيق وهو كوفي.

وإن كان من توصية في خاتمة هذا البحث فهي مواصلة البحث عن أصول بعض الظواهر الصوتية في كتاب الله تعالى عند العرب ولهجاتهم، من مثل : المد، الإمالة، الروم ،الإشمام.. والله أسأل التوفيق والتسديد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أصول الهمز الأدائية في القرآن الكريم

Abstract: Origins of Hamz in the Holy Quran

Submitted by:

Omar abdulaziz al dhishi

Associate Professor in Tafsir and Sciences of the Holy Quran
at the Department of Quranic Studies, King Saud University

١٤٣٨ H – ٢٠١٧ G

The reader of the Holy Quran, the listener, and the scholar of reading sciences, find differences in reading of "Hamzah" including the investigator, diluted, changed, and deleted. Questions arise: what is the source of these differences? what are the origins of them in Arabic language? and what are the Arabian tribes who achieve the bounds? and those who facilitate it? This research answers these questions. Through this research, the subject was returned to its original statement. Based on the books of language, grammar, literature and others, this article investigates the origins of "Hamzah" in the Holy Quran, and mentions those who used it in their tongue, and others who applied it to their poems and writings. A conclusion that highlights the results of the research is presented. Finally, I supplicate to Allah alone Almighty for help, reconciliation, and repayment.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

المراجع

- الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د.عبد المهيمن طحان،ط١ (مكة المكرمة: مكتبة المنار، ١٤٠٨هـ).
- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ).
- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي النحاس، تحقيق: عبد المنعم خليل، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي ،١٤٢٣هـ).
- تأويل مشـــكل القرآن ، عبد الله بن مســـلم ابن قتيبة ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٣هـ).
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ، (تونس : دار سحنون).
- تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير ، تحقيق : سامي السلامة ، ط٢(الرياض : دار طيبة، ١٤٢٢هـ) .
- تقريب النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د.عادل إبراهيم رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري ، (المغرب : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٣٨٧هـ) .
- تهذيب الأسماء واللغات ، يحيى بن شـرف النووي ، تحقيق : عادل مرشـد ، عامر غضـيان ، ط١ (سـوريا : دار الرسالة العالمية ، ١٤٣٠هـ).
- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : أحمد البردوني ، الدار المصرية .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : عبد الله التركي ، ط١ (القاهرة : دار هجر ، ١٤٢٢هـ) .
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق:عبد الله التركي، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٧هـ) .
- جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ).
- الخصائص ،عثمان بن جني، ط٤ (مصر: الهيئة العامة للكتاب).
- الدر المنثور ، جلال الدين السيوطي ، ط١ (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٣هـ) .
- ديوان العجاج، تحقيق: د.عبد الحفيظ السطلي، ط١ (دمشق: مكتبة أطلس).
- ديوان ذي الرمة، أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ط١ (جدة: مؤسسة الإيمان، ١٤٠٢هـ).
- الرسالة ،محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر،ط١ (مصر: مكتبة الحلبي، ١٣٨٥هـ).
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. أحمد فرحات، ط٣ (الأردن: دار عمار، ١٤١٧هـ).
- سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
- سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ) .
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، تحقيق: د.إميل بديع، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٢هـ).
- شرح كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالسيرافي، تحقيق: أحمد مهدلي وعلي سيد علي، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

- الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: محمد بيضون، ط١.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).
- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، اهتمام:عبد المالك مجاهد ، ط١ (الرياض : دار السلام ، ١٤١٧هـ) .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ط٢ (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧م).
- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامري ، الجمهورية العراقية ، دائرة الشؤون الثقافية والنسر .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي ابن حجر ، ط١ (الرياض : دار السلام ، ١٤١٨هـ) .
- فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية وآخرون، ط١ (بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ).
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق : مكتب التراث بالمؤسسة ، ط٦ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ).
- كتاب السبعة، أحمد بن موسى التميمي المعروف بابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢ (مصر: دار المعارف،١٤٠٠هـ).
- الكتاب، عمرو بن عثمان الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣(القاهرة: مكتبة الخانجي،١٤٠٨هـ).
- الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود الزمخشري ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، علي معوض ، ط١ (الرياض : دار العبيكان ، ١٤١٨هـ) .
- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، (مصر : دار الحديث ، ١٤٢٣هـ) .
- لغات القرآن، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: جابر السريع، ١٤٣٥هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

- اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، (الإسكندرية: دار الفكر العربي،١٩٩٩م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
- المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تحقيق: محمد عوامة ، ط١ (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٠٩هـ) .
- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ).
- معاني القرآن ،يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد بن يوسف النجاتي ومحمد النجار، ط١(مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة).
- معجم البلدان ، شهاب الدين الحموي، ط٧ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا كحالة، ط٧(بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤١٤هـ).
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: محمد مرعب وفاطمة أصلان، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤٢٢هـ).
- المقتضب، محمد بن يزيد المعروف بابن المبرد، تحقيق: محمد عظيمة (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ).
- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، ط٢(بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي أبو المحاسن (مصر: دار الكتب).
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢ (بيروت: دار الكتاب ، ١٤٠٠هـ).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (٢)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٦١٩ - ٦٥٩ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

المراجع والمصادر:

- ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزواوي ومحمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- ابن الحجاج : مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار الخير ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ . مطبوع مع كتاب المنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي .
- ابن العربي : محمد بن عبد الله الشهير بابن العربي ، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، دار العلم للجميع ، سوريا .
- ابن المنذر : أبو بكر بن محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري، الإجماع ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥
- ابن النجار : تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار ، منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون ذكر للطبعة وتاريخها.
- ابن الهمام : كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠ .
- ابن أمير الحاج : محمد بن محمد بن حسن الحلبي المعروف بابن أمير الحاج ، التقرير والتحبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ .
-